الفصل الثاني

تعلمي مبدأ الـ *marketing* في التعامل

Marketing yourself!

قومي بالتسويق لنفسك، فالأشياء الأعلى سعرا هي دائما التي تكون جذابة.

على سبيل المثال: بالطبع سمعت عن رولكس البراند الشهير، إذا كان كل ما تريده هو ساعة لمعرفة الوقت، فيمكنك شراء تيمكس مقابل ثمانية وعشرين دولارا.

قد يكون لدى تيمكس إمكانيات أكثر من رولكس.

ولكن المستهلكين على استعداد لدفع عشرة آلاف دولار لشراء الساعة الرولكس «يمكنك البحث عن هذا الأمر في علم التسويق العظيم»!

الفكرة في المنتج الأعلى كجودة وهم يعتقدون أن هذا المنتج هو الأغلى.

Learn to be unique girl....

تعلمي أن تكوني فتاة مميزة ونادرة.

قمت بكتابتها إلى صديقتي اليونانية، والتي تجيد التحدث بالإنجليزية.

كانت تحكي لي أنها عندما تكون في فصل تعلم الرقص، أو حينما تخرج مع أصدقائها، ولكن بمجرد أن يتصل بها «فريدريك»، تقوم باختيار الخروج معه بدلاً من الاستمتاع بما كانت تفعله. هذا فقط يرسل رسالة مفادها أن حياتها مملة، وهي ليست كذلك! تذكري: لا يوجد شيء أكثر جاذبية من امرأة لديها حياة تحبها. «لا تقومي بإلغاء محاضرة مهمة، مقابلة مع صديقتك، موعد عائلي: لمجرد الخروج معه» فهذا يقلل من شأنك لديه، اتركيه يعلم مدى أهمية حياتك الخاصة.

كان يتصل بها وهو يقضي ساعات في الحديث عن مشاكله، والتي تمتص وقتها. يسأل عما إذا كان من الجيد مساعدته بشيء وهي حريصة على القيام بذلك على الرغم من أنه غير مريح حقًا في الوقت الحالي. توقفي، انتظري! يستغل هذا الرجل لطفك وحرصك. لا تدعيه يمتص طاقتك أو وقتك أو أموالك.

الكثير من الفتيات يتركن نومهمن الذي يغذي جمالهن، ويقفزن من السرير عندما يجدن اسمه يلمع على الشاشة: «توقفي عن السهر، وتمضية وقتك في الحديث في الهاتف:

أنـتِ تدمريـن جمالـك؛ فلتحتـرق المكالمـة: واطلبـي منـه الاتصـال مبكـرا» لا تكونـي متاحـة: علميـه أنـه لا مكالمـات بعـد منتصـف الليـل، قولـي لـه: «أصـل ماما صعبـة، ماما حطـا قوانيـن فـي البيـت ممنـوع السـهر بعـد منتصـف الليـل». اضبطيـه عنـد حـد معين حتى يعلم أنكِلستِ متاحة.

لـم يعـد الأمـر كمـا كان فـي السـابق. لا يعامـل الرجـال دائمًـا النسـاء باحتـرام وأحيانًـا لا يكـون الرجـال هـم الذيـن يجـب أن نلومهـم، فـي فتـرة السـتينيات: كنـت ألاحـظ أن المـرأة تعامـل كهانم أو برنسيسـة، يقوم البطـل بفتح باب السـيارة لهـا، أو أن يجـذب إليها باقة ورود في أول مقابلة بينهم.

و لكـن تعلمـي أنـك أنـت التـي تقوميـن ببنـاء تلـك العلاقـة، من خلال تعاملاتك معه يمكنك ذلك.

لقد لاحظت شيئاً في مجتمع المواعدة اليوم:

1- هـو لا تصبحـي متاحـة للرجـل أبـدًا. دعيـه يركـض ويفكر. فتياتـي، نحن قـدوة للأجيال الشـابة. إذا سـمحنا للرجل الآن أن يملـي علينـا متى وأيـن يجـب أن نكـون لأنه يقـول ذلك، سنفقد الكثير في حياتنا.

سأكررها مرة أخرى:

لا تكوني تلك الفتاة التي يقرر الاتصال بها في الساعة 2 صباحًا، لأنه لا يوجد لديه أي شخص يمكنه إجراء حديث معه.

بمـا أننـا فتيـات، فـإن قراراتنـا تُحكـم علينـا بقسـوة أكثر من اتخاذ الرجل نفس القرارات. نعم، إنه معيار مزدوج ولا.

أنـا أفهـم رغبتـك الملحـة فـي الخـروج معـه، والـرد علـى مكالمتـه. فأنـتِ تحتاجين لمـن يملـئ فراغك العاطفـي، ولكن دعينـي أحدثك سـتندمين على كل ذلـك؛ يمكنك فتـح أي فيلم للمشـاهدة؛ جميعنـا نمتلك هـذا النوع مـن الشـخصيات، وهو نمـوذج الفتـاة التـي تقـدم كل التضحيـات والتصرفـات الجيدة وفي النهاية يتركها ليأكل الحزن من قلبها!

2- إن الحماسـة المفرطة و«الشـغف الشديد» سـيجعلك تتحولين من فتاة أحلام إلى فتاة مملة يريد الإبتعاد عنها.

إذا كنت تحبيـن رجلا وتريديـن منه أن يحترمـك - لا تكوني فتـاة لطيفة بشـكل مبالـغ. لا تجعلـي نفسـك متاحة بسـهولة أو تقفـزي للتسـكع معـه كلمـا اتصـل. تمتعـي بالحيـاة، واصلـي وضـع خططـك واجبـري نفسـك علـى لعـب لعبـة «القط والفأر» .

الرجـال ميولهـم لأن يكونـوا صياديـن تسـيطر عليهم بشـكل مبالغ، لذلـك امنحيهم مطـاردة حياتهم. إن الرجـال معتادون على مقابلـة النسـاء اللواتـي يرغبن بوضـوح فـي أن يكنَّ في علاقـات رسـمية، بحيـث إذا أظهـرتِ لـه أنـك لا تحتاجيـن إليـه، فلـن يعاملـك بشـكل أفضـل فحسـب، بـل سـيقدر الوقت الذي تمنحينه له أكثر.

كتاب صدر مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان «لماذا يحب الرجال العاهرات» للكاتبة شيري أرجوف تتحدث فيه عن أسباب التفات الرجل لامرأة أخرى غير شريكة حياته، وكتبت على غلاف الكتاب»كيف تتحولين من ممسحة أحذية إلى فتاة أحلام»!

فانيليا، هي زميلتي في الجامعة وهي على درجة عالية من الذكاء والثقافة؛ تعرضت إلى صدمة نفسية رهيبة بسبب «ضفدع» هذا الشاب المغرور الذي كان يحطمها ويقلل من شأنها.

خرجت «فانيليا» من تلك العلاقة وهي مشوشة نفسيا، اهتزت تلك الثقة وأصبحت الفتاة التي تتجنب الخروج (أصبح صوتها منخفضا)، تنظر كثيرا إلى الأسفل!

حتى أنها بدأت في تنزيل منشورات على صفحتها، من نوعية: «أنا فتاة غبية»، «لا أحد يحبني»، «لقد كان على حق».

شعرنا جميعا بالصدمة، فانيليا الفتاة القوية الواثقة من نفسها تقول ذلك!

فانيليا تعرضت لنوع من غسيل الدماغ من وجهة نظري، تلك المهارة التي يمتلكها الكثيرون: هل تذكرون فيلم «سر طاقية الإخفاء»، الحوار الذي دار بين «توفيق الدقن» و«عبد المنعم إبراهيم»: (العلبة دي فيها إيه)، (العلبة دي فيها فيل). كان ذلك ليثبت لأهل الحارة أنه مجنون.

كذلك فيلم «أين عقلي» لسعاد حسني، كان زوجها يحاول أن يجعلها مجنونة: يغير أماكن الأثاث في المنزل ثم يخبرها أنها هي من طلبت ذلك (وهي لم تطلب!).

كان هناك أيضا قصة قديمة (أنصح كل فتاة بقراءتها) وهي:

The Emprorer's new clothes.

قبل عدة سنوات كان هناك إمبراطور مولع جدًا بالملابس الجديدة لدرجة أنه أنفق كل أمواله على ارتداء ملابسه. لم يهتم بمراجعة جنوده، أو الذهاب إلى المسرح، أو الذهاب في عربة، باستثناء إظهار ملابسه الجديدة. كان يرتدي معطفًا في كل ساعة من اليوم، وبدلاً من أن يقال «الملك في المجلس»، هنا يقولون دائمًا. «الإمبراطور في غرفة ملابسه.»

في المدينة العظيمة التي عاش فيها، كانت الحياة دائمًا مختلفة. كل يوم يأتي كثير من الغرباء إلى المدينة، ومن بينهم يوم واحد جاء اثنان من المحتالين. سمحوا لهم أن يعرفوا أنهم نساجون، وقالوا إن بإمكانهم نسج أكثر الأقمشة الرائعة التي يمكن تخيلها. لم تكن ألوانها وأنماطها رائعة فحسب، بل كانت الملابس المصنوعة من هذا القماش تمتلك طريقة رائعة فهي تصبح غير مرئية لأي شخص غير مناسب لمنصبه، أو كان غبيًا بشكل غير عادي. «أي أنها تظهر غباء صاحبها أو عدم صلاحيته للمنصب».

«هـذه سـتكون حيلـة مناسـبة»، هـذا مـا قالـه الإمبراطـور. «إذا ارتديتهـم فسـوف أتمكن من اكتشـاف الرجـال في مملكتـي، وتحديد من منهم يصلـح لمهام الحكـم. ويمكننـي أن أختبر الرجـال الحكماء مـن الحمقـى. نعـم، لا بـد لـي بالتأكيـد مـن الحصـول علـى بعـض الأشـياء المنسـوجة مـن أجلـي علـى الفـور». لقـد دفـع للمحتاليـن مبلغًا كبيرًا من المال لبدء العمل في نفس الوقت.

تظاهـروا بالنسـج، علـى الرغـم من أنـه لم يكـن هناك شـيء على الأنـوال. طلبـوا أرقى أنـواع الحريـر والخيـط الأنقـى القديـم.، بينما كانوا يعملون في الأنوار الفارغة في الليل.

قـال الإمبراطـور لنفسـه؛ «أود أن أعـرف كيـف يلبـس هـؤلاء النسـاجون القمـاش»، لكنه شـعر بالارتيـاح إلى حد مـا عندمـا تذكر أن أولئـك الذيـن كانـوا غيـر لائقيـن بمناصبهـم لـن يتمكنـوا مـن رؤيـة النسـيج. لـم يكـن مـن الممكـن أن يكـون قـد شـكك فـي نفسـه، ومع ذلـك اعتقد أنـه يفضل إرسـال شـخص آخـر ليرى كيـف تسـير الأمور. كانـت البلـدة بأكملها علـى دراية بالقـوة الغريبـة للقماش، وكلهـم كانوا غير صبورين لمعرفة مدى غباء جيرانهم من خلال إختبار القماش.

تحـدث الملـك لنفسـه: «سأرسـل وزيـري القديـم الصـادق إلـى النسـاجين»، قـرر الإمبراطـور. «سـيكون أفضـل شـخص ليقـول لي كيـف تبـدو المـواد، لأنـه رجـل عاقـل ولا يقـوم أحـد بواجبـه علـى نحو أفضل مثله.»

لـذا ذهـب الوزيـر القديـم الصـادق إلـى الغرفـة، حيـث جلـس المحتالان وهما يعملان في مكان يلوح في الأفق.

«لا يمكننـي رؤية أي شـيء علـى الإطلاق». هـذا أول مـا أخبر به نفسه.

كان الوزيـر القديـم المسـكين يحدق بشـدة. لـم يسـتطع رؤية أي شـيء، لأنـه لـم يكن هنـاك شـيء يـراه. فكـر بينـه وبيـن نفسـه. «هل يمكـن أن أكـون أحمقـاً؟ لـم أكـن أخمنهـا مطلقًا. هـل أنا غيـر لائق لأن أكون الوزير؟ لا أستطيع رؤية القماش.»

لم يكن النسـيج سـوى مجرد خدعة: «لا شـيء موجـود»، وهكذا لم يستطع أحدهم الإعتراف حتى لا يصبح أحمقا.

هـؤلاء المحتالـون يتواجـدون بكثـرة فـي حياتنـا، وتحديـدا فـي العلاقـات العاطفيـة: لا تصدقـي مـن يقـول لـكِ: «أنـت فتـاة غبية»، «ضعيفة الشخصية»، «لا تعرفين كيفية التعامل».

قومـي لإلقـاء تلـك الكلمات فـي أقـرب سـلة مهمـلات، رددِيها بصوت عالٍ كل يوم: «أنا قوية».

كونـي قـادرة علـى فهـم التلاعـب العقلـي، وتوقفـي عـن جعـل عقلك يستمر في هذا الخداع.

فتلك الجمل ليسـت سـوى مجـرد النسـيج: لا وجود لـه بالفعل، صدقي عقلك وتوقفي عن إظهار سلبيات شخصيتك للرجل.